مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 307– 323

من أعلام النضال المغاربي
الهاشمي الطود {1930-2016}

Figures of Maghrebian activism
El Hachemi TAUD 1930 – 2016

الغازي خديجة

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

مخبر الدراسات الحضارية والفكرية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر).

khadidjaelghazi@gmail.com

أ.د/ بوجلة عبد المجيد

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

مخبر الدراسات الحضارية والفكرية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر).

abdelmadjid.boudjella@univ-tlemcen.dz

تاريخ الارسال : 2021/06/09	تاريخ القبول : 2021/09/12	تاريخ النشر : 2021/09/20	المؤلف المرسل : الغازي خديجة

ملخص:

الهاشمي الطود مناضل آمن بوحدة المغرب العربي وضرورة الكفاح المسلح المشترك لتحقيق الاستقلال التام، اختار مسارا استثنائيا في ظل فكر ونضال الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي فحمل دائما صورة إكبار وتقدير له ولأفكاره. يعتبر الطود من بين أول المشاركين في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى المعبر عنها تاريخيا بالنكبة سنة 1948، بعدها اختاره الأمير الخطابي من بين أفراد البعثة الطلابية المغاربية للتكوين بالمدرسة العسكرية العراقية التي تخرج منها سنة 1951.

الغازي خديجة: مخبر الدراسات الحضارية والفكرية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر).

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 307– 323

عين كمسؤول أول لتأسيس نواة تكوين طلائع جيش تحرير المغرب العربي، وكلف بمهمة تدريب الشباب المتطوع للانخراط في الجيش المغاربي وكلف أيضا بشراء السلاح لمشروع الكفاح المسلح في المغرب العربي وتأطير بعض عمليات الدعم اللوجستيكي للثورة في المغرب العربي انطلاقا من القاهرة. لم يميز الهاشمي الطود في انتمائه إلى قطر من أقطار المغرب العربي واعتبر الاستقلال معركة موحدة لا يمكن وضع حواجز إقليمية فيها. فمصير تونس أو الجزائر أو المغرب الأقصى في نظر الطود هو مصير المغرب العربي كله.

الكلمات المفتاحية:

الهاشمي الطود، عبد الكريم الخطابي، لجنة تحرير المغرب العربي، مكتب المغرب العربي، مؤتمر ضباط المغرب العربي.

Abstract :

El Hachemi TAUD is an activist committed to the unity of the Arab Maghreb and the common armed struggle for total independence. He chose an exemplary journey through the patriotic thought of Emir Mohamed Ben Abdelkarim Al Khattabi. In 1948, he was among the first volunteers in the Israeli-Arab war. He took part in the student delegation to the military academy in Iraq for training which he completed in 1951 with a rank of officer.
He is in charge of forming the avant-garde nucleus of the Arab Maghreb Liberation Army and the procurement of arms.

Convinced that the independence of the Arab Maghreb is a common struggle of Maghreb patriots, he embodied a militant journey from Morocco to Palestine, Iraq and Cairo where he rubs shoulders with other activists committed to the independence of the Arab Maghreb states, as Emir Al Khattabi conceived it.

El-Taud and the officers of the Maghreb are a model of Maghreb unity. They believed in the idea and strove for it. The fate of Tunisia, Algeria, and Morocco in the eyes of Taud and his companions is the fate of the entire Maghreb, and the independence of a country from these countries does not end his responsibility to expel the French colonialist from the Maghreb.

Keywords: El Hachemi TAUD; Abdelkarim Al KHATTABI; Arab Maghreb Liberation Committee ; Maghreb office ; Maghreb Officers Conferenc .

مقدمة:

أرست ثلاثينيات القرن العشرين قناعة المناضلين في المغرب العربي بضرورة تجاوز الحل السياسي واعتماد الخيار العسكري، وازدادت هذه القناعة رسوخا كون المظالم الاستعمارية وحقائق الرصيد النضالي بلغت درجة كافية لبلورة الوعي بخيار الكفاح المسلح كحل أنسب لعدم جدوى العمل السياسي في استرجاع الحقوق الوطنية، وكانت المسألة الحيوية في نجاح مهمة استقلال المغرب العربي كله هو مغربة الكفاح المسلح أي إضفاء

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 307– 323

الصفة المغاربية باستغلال الحدود الجغرافية التونسية الجزائرية والجزائرية المغربية باعتبارها المقومات الواجب توظيفها لتحقيق وحدة النضال المغاربي الذي اختار الأسلوب العسكري كحل نهائي. فمحنة الاحتلال الفرنسي المشترك وسياسته التعسفية في كل الأقطار المغاربية زادت شعوب المنطقة التحاما وانسجاما خاصة في المناطق الحدودية، هذا الانسجام كان ظاهرا للعيان وقد وصفه **جون فوجور** [1] بقوله:

"... الاتصالات والتنقلات على الحدود الجزائرية المغربية تتم بسهولة إنه من الصواب التأكيد بأنها لا تخضع إلى مراقبة أجهزتنا وليس من المعقول على الإطلاق أن نترك الأمر على حاله خاصة وأن التطورات الحاصلة على نطاق الحدود بين الجزائر كما في المغرب تنذر بأحداث خطيرة تواجهنا حتما مستقبلا. وإنني أستغرب عدم اتخاذ أي إجراء جدي بهذا الأمر." [2]

وبناء على ذلك قررت القيادة الاستعمارية إقامة مركز بوجدة المغربية سنة 1954 مهمته المراقبة والتنقل من وجدة والبحر إلى الجنوب تحت إشراف المصالح العامة للاستعلامات في تلمسان بالجزائر، كما فكر **فوجور** (**jean vaujour**) في ربط الاتصالات بالمصالح الأمنية في المغرب وتونس وهو ما عكسه ملف "ندوة الأمن في افريقيا الشمالية "[3] التي كان انشغالها الأكبر ضرورة إيجاد استراتيجية قائمة على التنسيق بين مصالح الاتصالات المشتركة لكشف المخاطر التي يشكلها الدعم اللوجستيكي للوطنيين الجزائريين في تونس والمغرب. وعقب هذه الندوة صدر تقرير حول فرق الكومندو المعروفة بتسميات متعددة منها:

"**Les Commandos Nord-Africains**" أو "**Phalanges de libération**" أو " **Légions** " أو "**Nord-Africainnes**" أو "**Maghrébines**". أما في أدبيات الوطنيين المغاربيين فالأمر يتعلق بجيش تحرير المغرب العربي [4]. ومن الجانب المغاربي أكثر الأعلام والأسماء سعت من أجل رسم معالم الوحدة المغاربية وتحقيقها من خلال تكوين وتأطير العمل المشترك وتطبيقه في الميدان، أسماء لخيرة المناضلين المغاربة الذين أخلصوا النضال لنجاح المشروع المغاربي المشترك وتجاوز الحدود الجغرافية الإقليمية أو الخلافات السياسية، ومن بينم نذكر الهاشمي الطود. فمن هو الهاشمي الطود؟ وكيف ساهم في تحقيق الوحدة المغاربية؟ والى أي مدى تمكن من تحقيق ونشر فكرة العمل الوحدوي؟

1. ترجمة الهاشمي الطود

الهاشمي الطود مناضل ارتبط اسمه بالحركات التحررية في المنطقة المغاربية في مرحلة الانتقال التاريخي الحاسم وهي مرحلة أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي اسمه الكامل الهاشمي بن عبد السلام بن الهاشمي بن الطاهر بن الطيب بن عبد السلام بن العربي الطود، مناضل ورجل ذو طابع عسكري بامتياز. ولد يوم 26من شهر سبتمبر سنة 1930 بمدينة القصر الكبير [5] بالمغرب من عائلة مقاومة ومجاهدة، فعائلة الطود عائلة علم وجهاد ومعرفة وهي أسرة من أعيان المدينة منذ القرن 18 و19م والده عبد السلام بن الهاشمي الطود علامة في الفقه وإمام جامع القرويين [6] فضلا عن انخراطه في الحركة الوطنية المغربية، والدته الزهرة بنت الفقيه أحمد الطود الذي كان خطيبا للجامع الكبير بالقصر الكبير. تلقى الهاشمي الطود تعليمه في القصر الكبير ثم انتقل إلى تطوان [7] لاستكمال دراسته الثانوية بمعهد مولاي المهدي [8]. وفي سنة 1947 هاجر لمتابعة دراسته سيرا على الأقدام إلى مصر، فانطلق من الحدود المغربية

الجزائرية نحو تونس وليبيا وصولا إلى مصر حيث التحق بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي [9]، رحلة لم تكن سهلة بحكم أن المنطقة كلها كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي ولم يكن هينا التنقل لمسافر يفتقد وثائق الهوية فقد غادر الطود المغرب يحمل فقط بطاقة الانتساب لجمعية الطالب المغربية وهي جمعية ثقافية أسسها الزعيم عبد الخالق الطريس [10].

عند وصوله إلى الأراضي المصرية تم اعتقاله رفقة صديقه محمد ابراهيم القاضي [11] بسبب شن السلطات المصرية سلسلة من الاعتقالات بعد وصول الأمير الخطابي إلى مصر من منفاه في جزيرة لارينيون شرق مدغشقر، وما خلفه الحدث من ردود أفعال قوية للمغربيين والمغاربة بشكل عام. ولم يطلق سراح الطود والقاضي إلا بعد تدخل شخصي من محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد إضراب الطود ورفيقه عن الطعام ونقلهما إلى المستشفى العسكري حيث كتب رسالة تكفلت ممرضة مغربية بتسليمها للأمير الخطابي، الذي أرسل وفدا يمثله إلى المشفى يطلب منهما وقف الإضراب على أساس العمل على إطلاق سراحهما في أقرب الآجال [12]. وتعد هذه الحادثة المنعطف الحاسم في حياة الهاشمي الطود فقد ربط اتصالات مع الخطابي لتبدأ مرحلة جديدة ستدوم لسنوات طويلة في مسار الكفاح التحرري حيث مثلت عملية لجوء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947 دفعة قوية للعمل التحرري المغاربي خاصة بعد انضمامه إلى مكتب المغرب العربي [13] وتأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي [14] فبدأ التحضير للكفاح المسلح من خلال تكوين ضباط عسكريين من الشباب المغاربة من أجل الإعداد والتحضير للثورة المسلحة داخل أقطار المغرب العربي حيث كان الخطابي يجزم بأن الاستقلال التام لن يتحقق إلا بالعمل المسلح الموحد بين الأقطار الثلاثة لذلك عمل على إعداد آليات هذا الجيش لتفجير الثورة في الوقت المناسب باستغلال المستجدات الدولية [15] منها انتشار حركات التحرر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ونشاط كل من هيئة الأمم وجامعة الدول العربية وهو ما ألزم فرنسا إعادة حساباتها في قضية الأمير الخطابي فكانت أهدافها مزدوجة، من حيث تحقيق الاحتواء وفق ما تقتضي السياسة الجديدة وأيضا إيجاد حل وسط بين الداعمين لسياسة الليونة تجاه المغرب الأقصى ورموزه وبين الرافضين لذلك [16]

2. من حرب فلسطين إلى أكاديمية بغداد

كان قرار تقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947 [17] حدثا بالغا في تاريخ العالم بشكل عام والدول العربية بشكل خاص كرس وجها جديدا من أوجه الصراع بين الشرق والغرب فبعد إصدار هيئة الأمم المتحدة هذا القرار توالت ردود الأفعال المتباينة، تجلت مواقف الدول العربية والإسلامية المعارضة لهذا التقسيم باندلا ع المقاومة والانتفاضات الشعبية داخل فلسطين ودعمها من الخارج ومن أمثلة هذا الدعم أن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وجه نداء إلى الأمتين العربية والإسلامية يدعو للجهاد في فلسطين فأقبلت وفود الشباب تلبية لهذا النداء، ومن الذين لبو الدعوة فورا الهاشمي الطود ورفاقه، وقد كان تحت الإشراف المباشر للبكباشي (الضابط آنذاك) جمال عبد الناصر [18] في الجيش المصري إلى غاية عودته إلى مصر بأمر من محمد بن عبد الكريم الخطابي.

تكونت النواة الأولى لجيش التحرير من المتطوعين المغاربة في حرب فلسطين والمجندين في الجيش

الفرنسي الذين قاتلوا في الهند الصينية فكان الأمير الخطابي يحرضهم على الفرار والالتحاق به في القاهرة وكذلك الطلبة الوافدين إلى المشرق للدراسة والحجاج القادمين من المغرب العربي؛ وبعد تهيئة الوضع في القاهرة عمل الخطابي على توجيه رسائل إلى مجموعة من الدول العربية بهدف استقبال عدد من الشباب المغاربة في كلياتهم العسكرية، وفي شهر سبتمبر تلقت اللجنة جوابا من الحكومة العراقية بشأن قبول عدد من الطلبة لمتابعة دراستهم في إحدى كلياتها العسكرية ببغداد [19].

وصلت أول بعثة عسكرية مغاربية بتاريخ السابع عشر من شهر أكتوبر سنة 1948 للتكوين في الأكاديمية الملكية العسكرية[20] في بغداد بعد إدراك الأمير الخطابي أن من أسباب هزيمة الجيوش العربية مشكل التسليح والتأطير والتكوين العسكري النوعي ، وفي جوان سنة 1951 تخرج الهاشمي الطود برتبة ملازم ثاني تخصص مدرعات وعاد إلى القاهرة مع أعضاء البعثة المغاربية ليضع نفسه تحت تصرف الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي في مشروعه لثورة التحرير المغاربية المسلحة وفي نفس الشهر تولى الهاشمي الطود أول مهمة تنظيمية وعسكرية في تونس رفقة المناضل محمد القاضي تهدف إلى ربط الاتصال بالمتطوعين التونسيين العائدين من حرب فلسطين المقتنعين والمؤمنين بمشروع الثورة المغاربية مع الأمير الخطابي والشروع في تنظيم شبكة محكمة تمتد من القاهرة حتى المغرب مرورا بليبيا لدراسة الميدان وخطوط المواصلات والإمداد وطرق تأمين السلاح والعتاد وتخزينه ثم توزيعه، وفي العشرين من شهر سبتمبر 1951 كُلف الهاشمي الطود بالاتصال بممثلي الأحزاب السياسية المغاربية أو ممثليهم في القاهرة لاستطلاع رأيهم في مشروع ثورة التحرير المغاربية المسلحة وقد أكدت جميع الأطراف الدعم الكامل للفكرة. وفي ديسمبر من نفس السنة توجه الهاشمي الطود رفقة محمد حمادي العزيز [21] وعبد الحميد الوجدي [22] إلى ليبيا من أجل دراسة ميدانية وتأسيس قواعد على امتداد التراب الليبي وتقوية التنظيم على الحدود الشرقية والغربية لليبيا وقد نفذت المهمة بتنسيق مع الأمير الخطابي وإدريس السنوسي [23] ملك ليبيا وبدعم من الهيئات الوطنية الليبية [24]

3. مهمة الهاشمي الطود الى المغرب العربي

انطلقت مهمة الهاشمي الطود في المغرب العربي بتاريخ الفاتح من شهر مارس سنة 1952 بالاستناد إلى نص وثيقة سرية تضمنت توقيع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي تحمل توصياته لجميع المناضلين المغاربيين بتسهيل المهمة بمنطقة المغرب العربي وقد حددت الوثيقة الطبيعة الاستعجالية للمهمة وضبطت التوقيت، كما حددت المكان أيضا. بالإضافة إلى وثيقة ثانية من لجنة تحرير المغرب العربي سلمها الرشيد إدريس وكيل اللجنة شخصيا. توجه الهاشمي الطود ورفيقه حمادي العزيز إلى تونس أين تم اللقاء مع عضوين من الحزب الحر الدستوري الجديد هما الصادق المقدم [25] والهادي نويرة[26] أين توضح موقف الحزب المعول على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل الاستقلال الذاتي لذلك كان اعتماد لجنة تحرير المغرب العربي على المناضلين الثوريين الرافضين لأي تفاوض تونسي فرنسي والمؤمنين بفكرة الكفاح المسلح المشترك. ومن تونس تم الاتصال بالمناضل الجزائري عبد الحميد مهري[27] ودخول الجزائر وعقد الاتفاق مع المناضل الأمين دباغين[28] ومحمد بوضياف [29] كممثل عن المنظمة الخاصة [30] مع الالتزام التام بما اتفق عليه سابقا بالقاهرة، بالمقابل أكد الطرف

الجزائري ضرورة انطلاق العمليات في الجزائر والمغرب في وقت واحد والاحتفاظ بمنطقة شمال المغرب الواقعة تحت السيطرة الإسبانية كقاعدة خلفية للثورة. أما الشرط الوحيد للطرف الجزائري فكان المشاركة في القيادة السياسية والعسكرية والتمثيل في القاهرة لكل من المناضلين محمد خيضر[31] وحسين آيت أحمد [32]، وهو ما حمله الهاشمي الطود ورفيقه إلى القيادة في المغرب الأقصى، لكن الرد كان مخيبا للآمال عدا بعض المناضلين بصفتهم الشخصية لا الحزبية.

موقف عبد الكريم غلاب[33] لم يكن مختلفا عن رأي الدستوريين التونسيين الذي أشار إلى أهمية المفاوضات المغربية الفرنسية آنذاك وأن إمكانية الانضمام إلى العمل المسلح المغاربي المشترك قد تؤدي إلى فشل هذه المفاوضات وأضاف أن شروط الحزب للانضمام يفصل فيها علال الفاسي [34] زعيم الحزب في القاهرة. أما اللقاء الثاني في المغرب الأقصى فقد جمع الهاشمي الطود ورفيقه بأعضاء حزب الشورى والاستقلال فكان الموقف مماثلا لموقف حزب الاستقلال مع التأكيد أن زعيم الحزب في القاهرة محمد بن الحسن الوزاني [35] هو المخول الوحيد للتباحث مع اللجنة بشأن مسألة الانضمام وشروطه. وبعد عودة الضابطين المغربيين إلى القاهرة عقدت لجنة تحرير المغرب العربي اجتماع شامل تزامن مع عيد العرش في المغرب يوم الثامن والعشرين من شهر نوفمبر 1952 قدم خلاله الضابط الهاشمي الطود تقريرا مفصلا عن مهمته فقد أثار خلافا حادا مع المناضل علال الفاسي الذي غادر الاجتماع غاضبا مما أحدث قطيعة بين الأحزاب السياسية المغربية عموما وبين مشروع الثورة المغاربية المسلحة.[36]

4. ميلاد جيش تحرير المغرب العربي

بدأت عمليات التحضير لميلاد جيش تحرير المغرب العربي بانعقاد مؤتمر الضباط المغاربيين بالقاهرة في الواحد والعشرين من شهر ديسمبر 1952شارك فيه نخبة محدودة العدد لضمان السرية التامة تضم:

– عز الدين عزوز[37] من تونس

– محمد إبراهيم القاضي ومقعد إضافي لأحمد بن بلة [38] من الجزائر

– حدو أقشيش[39]، حمادي العزيز، عبد الحميد الوجدي، الهاشمي الطود من المغرب

ودرس الضباط تطورات الوضع في المغرب العربي وإمكانية توجيه الحركات السياسية المغاربية توجيها إيجابيا من أجل العمل لتحقيق الاستقلال. وتأسيس جيش تحرير مغاربي ووضع مشروع العمل العسكري لتأطيره.[40]

في سنة 1953 تم تأسيس مكتب عسكري لجيش التحرير مستقل عن مكتب المغرب العربي وثلاثة معسكرات جديدة للتدريب تحت مسؤولية الهاشمي الطود أحدها في منشية البكري ويقع بالقرب من جامعة عين شمس بالقاهرة والثانية في كبري القبة وأخرى في الهرم لتدريب الكوادر العليا، وتم تكليفه بمهام التدريب والاتصال وجوازات سفر المتطوعين القادمين من البلاد المغاربية، فقد عرفت مراكز التدريب بمصر توافد أعداد كبيرة من الشباب القادمين من المغرب العربي قبل انطلاق الثورة الجزائرية بعد أن وجه الطلبة المقيمون بالقاهرة عدة نداءات للطلبة للالتحاق بمراكز التدريب بمصر والتطوع في صفوف جيش التحرير المغاربي حيث بدأت أفواج الطلبة تصل إلى القاهرة، وكان من بين المتطوعين الاوائل من الجزائر محمد بو عرعار وبوعزة وصحابي وهواري بومدين[41]وقد تم تدريب المتطوعين

بمعسكر حدائق القبة بالقاهرة على يد الضابط الهاشمي الطود الذي أشرف شخصيا على تنفيذ أول عمليتين لشراء الأسلحة.

بعد الفاتح نوفمبر سنة 1954 اندلعت الثورة التحريرية في الجزائر وازداد حماس الشباب المتقد ومعه عدد المتطوعين للعمل العسكري، وقد تولى الهاشمي الطود خلال هذه المرحلة مهمة التدريب والتزويد بالسلاح وبطلب من محمد بن عبد الكريم الخطابي تم إدماج الطود في الجيش المصري كمسؤول عن التدريب [42]

تعزيزا لهذه الجهود سعى الخطابي أيضا إلى ربط العلاقات مع الوطنيين الثوريين المغاربة في القاهرة، وكان من بين العناصر المغاربية الثورية البارزة التي التحقت بالمتكونين العسكريين في هذه الفترة أحمد بن بلة الذي وصل إلى القاهرة سنة 1953 أين التقى به رفقة محمد خيضر ومضيا ينسقان مع الأمير الخطابي لإعداد جيش التحرير المغاربي [43]، وقد أكد بن بلة على التزامه بميثاق لجنة التحرير وأنه عازم على مواصلة الكفاح حتى الاستقلال بقوله:

" ...نحن نثور حتى النصر إلى أن نحقق حريتنا واستقلالنا..."[44]. وخلال الفترة الممتدة من سنة 1953 إلى سنة 1954 اجتهد الوطنيون المغاربة من أجل تكوين شبكات على مستوى بلدان المغرب العربي للتنسيق مع الشبكات المنتشرة في العواصم الأوروبية وكانت المهمة الملقاة على عواتقهم في هذه المرحلة هي جمع السلاح وإدخاله إلى أراضي المغرب العربي ومثلت ليبيا في هذه المرحلة المحطة الأولى حيث أصبحت قبلة التونسيين والجزائريين من أجل اقتناء السلاح وتخزينه.[45]

5. الثورة الجزائرية وجيش تحرير المغرب العربي

شكل اندلاع الثورة الجزائرية حدثا مهما في المغرب العربي فاجأ جميع السياسيين المشككين في قدرة الجزائريين على تفجير الثورة وقد مهد انطلاق الثورة الطريق لتشكيل جيش التحرير المغاربي الذي جسد ميدانيا أواخر سنة 1955 كمشروع ثوري وحدوي للوطنيين المغاربة لتفعيل ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي تمت المصادقة عليه منذ سنة 1948 هذا من جهة، ومن جهة أخرى ساهم اندلاع الثورة الجزائرية في زيادة الاحتكاك بين الثوار في كل من تونس والمغرب الأقصى خاصة على الحدود الشيء الذي دفع بالقادة المغاربة في القاهرة إلى التفكير جديا في تجسيد مشروع الكفاح المسلح المشترك، ومع مستجدات السلطات الفرنسية في حل القضية المغربية والتونسية وإعلان صالح بن يوسف[46] معارضته لاتفاقيات الاستقلال في تونس توحدت نظرة بعض القادة السياسيين مع العناصر الثورية وأضحت فكرة الكفاح المسلح محل إجماع الحركات التحريرية الوطنية المغاربية ونجحت مجموعة من الوطنيين المغاربة في بلورة مشروع مغربة الثورة بالإعلان عن ميلاد جيش تحرير المغرب العربي أواخر سنة ألف وتسعمائة وخمسة وخمسين (1955) بعد عقد مجموعة من اللقاءات التنسيقية بين القيادتين الجزائرية والمغربية حيث اعتمد التنسيق بالدرجة الأولى على التخطيط لاستقبال السلاح والبحث عنه والاجتماعات في الناضور وأحيانا أخرى بتطوان عندما تحين عملية إنزال الأسلحة الآتية من الشرق وإسبانيا وتقسيمها بين الجبهة الجزائرية والجبهة المغربية [47] على أن يكون انطلاق العمليات العسكرية المشتركة يوم الثاني من شهر أكتوبر 1955 على الجبهة الجزائرية المغربية. وبالفعل انطلق العمل العسكري في الموعد المحدد وحقق انتصارات في

أيامه الأولى وألحق بالقوات الفرنسية خسائر كبيرة خاصة بالمنطقة المسماة مثلث الموت وهي المنطقة الممتدة بين أكنول وتيزي وسلي وبورد حيث تزامنت هذه العمليات مع نشاط الثورة في المنطقة الخامسة بالجزائر أي المنطقة الغربية (الغرب الوهراني) [48] وأصبح جيش تحرير المغرب العربي حقيقة مجسدة في الميدان أقره إصدار بيانه الأول للتأكيد على الأهداف الثورية للأقطار الثلاثة والبعد الوحدوي وتجسيد الأهداف التالية:

– الكفاح المستمر في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب محمد الخامس إلى عرشه بالرباط

– الامتناع عن أي اتفاقيات عقدت أو تعقد في المستقبل لا تحقق الهدف الأول بالكامل

– اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارجا على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وأن مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد [49]

قدمت حصيلة العمليات الأولى بتاريخ السادس اكتوبر1955 وأكدت على غنم ثلاث مائة وثمانين (380) قطعة سلاح ومقتل واحد وسبعين (71) شخص أغلبهم من الأوروبيين، وتواصلت المعارك بشمال تازة وفاس ومناطق الحدود الجزائرية المغربية إلى غاية شهر أفريل من سنة ألف وتسعمائة وستة وخمسين(1956). ثم أذاع جيش تحرير المغرب العربي بيانا ثانيا إلى المجتمع الدولي وفرنسا من أجل مراجعة مواقفها من قضية المغرب العربي وقدم البيان احصائيات بالأرقام لخسائر الجيش الفرنسي بكل من الجزائر والمغرب الأقصى على النحو التالي:

1–الجبهة الوسطى–الجزائر:

شملت المعارك مغنية الغزوات، ندرومة، صبرة، تلمسان، الرمشي، أولاد ميمون، وهران وسيدي بلعباس وتم في هذه المناطق تسجيل خسائر لكلا الطرفين

–من الطرف الفرنسي: استهداف عشرون (20) مزرعة للمستوطنين الكولون وسقوط ثلاثة (03) ضباط ومئتين وتسعة جندي (209) وواحد وثلاثين (31) مدنيا وستة وثلاثون (36) جريحا

–من الطرف الجزائري: فقدان تسعة (09) شهداء وتسجيل عشرة (10) جرحى

2–الجبهة المغربية:

مقتل ضابطين (02) ومئة وستة وخمسون (156) جنديا وإصابة خمسة (05) مع تسجل إسقاط طائرات من سلاح الجو الفرنسي. [50]

6. تبعات ما بعد إيكس ليبان

لا يمكن الحديث عن أحداث سنة أ1955 دون الإشارة إلى منعطف حاسم في مسيرة العلاقات الجزائرية المغربية يتعلق بإبرام اتفاقية إيكس ليبان[51] بين الطرف الفرنسي وقادة حزب الاستقلال التي سجلت تباينا في المواقف بين طرف معارض وآخر مؤيد ومرحب بهذه الاتفاقيات، وانطلاقا من اختلاف المواقف اختلفت ردود الأفعال حيث سعى كل طرف جاهدا من أجل الدفاع عن رأيه وتطبيقه على أرض الواقع، فجاء رد فعل الطرف المؤيد لاتفاقيات إيكس ليبان بعمليات مضادة لنشاط المناضلين العسكريين المدافعين عن فكرة استقلال المغرب العربي كاملا بالسلاح لا بالمفاوضات منها ما جاء ضد جيش تحرير المغرب العربي مثل:

– تسريب معلومات إلى السلطات الفرنسية عن وصول باخرة أتوس (Athos) إلى الشواطئ المغربية الجزائرية

– نشاط عمليات الاختطاف والتصفيات في حق مناضلين وأعلام المقاومة المغاربية أمثال محمد إبراهيم القاضي، عبد السلام الطود (والد الهاشمي الطود) وعبد السلام أحمد الطود (خال الهاشمي الطود).[52]

عارض الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رفقة أنصار العمل المغاربي العسكري الموحد بداية المفاوضات في تونس والمغرب ورفض وقف القتال. ودعا الخطابي إلى مواصلة المعركة والتصدي لاتفاقيات الاستقلال الذاتي وأعلن عن رفضه لحل الجيش المغاربي قبل أن يتجسد استقلال المغرب العربي بأكمله وأكد أن هذا الجيش الذي كان له الفضل في استقلال تونس والمغرب يتوجب عليه الوقوف إلى صف الجزائر وتحريرها[53] لأنه كان مقتنعا ورفقائه وتلامذته بأن الاستقلال الحقيقي للمغرب الأقصى لن يكون كاملا إلا إذا تحرر المغرب العربي بكامله.

وقد بذل الخطابي جهوده من أجل مواصلة الكفاح المشترك وحاول بث الروح في مشروعه في هذه المرحلة الحاسمة ووجه اهتمامه بعدما أحس بخيبة الأمل لما حصل في تونس والمغرب لنصرة الثورة الجزائرية وأدرك أن ما حدث إنما كان موجها لضرب المشروع الثوري للجزائر التي كانت في أمس الحاجة إلى المساعدة. وتمسكا بالكفاح المشترك سعت الثورة الجزائرية إلى توطيد علاقتها مع الأمير الخطابي ومن بقي معه وبدوره استمر الخطابي في انتقاده للسلطة السياسية والدعوة لدعم ثورة الجزائر ومساندتها. [54]

7. نهاية جيش تحرير المغرب العربي

كان مشروع جيش تحرير المغرب العربي يحمل آمال وتطلعات المغاربة في الأقطار الثلاثة غير انه لم يصمد أمام ظروف ساهمت في فشله وفي مواصلة عملياته العسكرية المشتركة ويمكن أن نسجل أسباب فشل هذا المشروع في النقط التالية:

– إدراك الحكومة الفرنسية خطورة الوضع على الساحة المغاربية دفعها إلى الاتفاق مع القيادة التونسية ثم استدراج الملك محمد الخامس من منفاه وذلك للحيلولة دون تكوين جبهة مغاربية قوية حيث عمدت الحكومة الفرنسية إلى فصل القضايا التحررية بعضها عن بعض فلجأت إلى منح الاستقلال للمغرب وتونس للتفرغ للجزائر وهي استراتيجية استعمارية هدفها الأساس إضعاف الصف وتفتيت الوحدة.

– استقلال المغرب أدى إلى زيادة الضغط على قيادة الناضور وذلك بكثرة الاتصالات من طرف السياسيين لأجل كسب جيش تحرير المغرب العربي إلى صفوف القيادة السياسية في الداخل، ولهذا رأت قيادة الجيش المغربي الاستجابة لنداء الملك محمد الخامس وقيادة حزب الاستقلال بوقف القتال وتأكيدهم على الاحتفاظ بالأسلحة لدعم الثورة الجزائرية وتخفيف الضغط عليها

– القيادة السياسية في حزب الاستقلال المغربي منذ البداية لم تختر النضال العسكري في نضالها التحرري بل اعتمدته كوسيلة لتدعيم الحل السياسي ولذلك سرعان ما تخلى علال الفاسي عن المبادئ المغاربية بمجرد أن توضحت جدية الحكومة الفرنسية في منح الاستقلال للمغرب الأقصى

– دعم الجيش التونسي لجيش تحرير المغرب العربي لم يدم سوى لفترة قصيرة فبمجرد استقلال تونس سلمت القيادة التونسية العسكرية نفسها للسلطة السياسية وهو ما أدى إلى نشوب الخلاف داخل جيش التحرير التونسي، وبالرغم من تمسك صالح بن يوسف بخيار الكفاح المسلح المشترك لاستكمال السيادة الوطنية ومساعدة الجزائريين في ثورتهم إلا أن تحالف بورقيبة مع القوات الفرنسية حال دون ذلك.[55]

8. عودة الهاشمي الطود إلى المغرب

عاد الهاشمي الطود إلى المغرب الأقصى بصفة نهائية في شهر سبتمبر سنة 1960 رغم أنه كان مرتبطا بالعمل مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية لكن مغادرته لمصر جاءت تحت ظروف صعبة ارتبطت بخلفيات اختطاف والده عبد السلام الطود[56]؛ رغم ذلك واصل الهاشمي الطود دعمه الكامل للثورة التحريرية الجزائرية واستمرت اتصالاته مع قادة الثورة بشكل منتظم ودوري رغم أنها لم تكن علاقات تنسيقية أو تنظيمية بقدر ما كانت مجرد مراسلات مسترسلة مع بعض قادة الثورة الجزائرية[57] ثم التحق الطود بصفوف القوات المسلحة الملكية برتبة نقيب بعد إلحاح شديد من مختلف الأطراف المغربية والقيادة العسكرية إلى أن تم تعيينه قاضيا للتحقيق بالمحكمة العسكرية سنة 1961 [58].
وبتاريخ الثالث والعشرين من شهر أكتوبر 1965 تم اعتقاله ووجهت له تهم واهية مثل التعاون مع عناصر مناهضة لاستقلال المغرب ومقابلة الزعماء العرب المشاركين في مؤتمر الدار البيضاء سنة 1965 [59] والحصول على الجنسية الإسبانية وتوزيع منشورات للضباط الشباب؛ وبعد أشواط طويلة من المحاكمة صدر حكم البراءة في حقه.

في شهر ديسمبر من نفس السنة التحق الهاشمي الطود بالفوج السابع عشر بقصبة تادلة[60] وكُلف بقيادة إحدى السرايا القائمة على حماية سد "بين الويدان" وذلك في الفترة الممتدة من سنة 1967 إلى سنة 1969، وبتاريخ السادس عشر من شهر جويلية سنة 1971 شهد المغرب الأقصى محاولة انقلابية بالصخيرات ضد الملك الحسن الثاني[61] وقد كان الهاشمي الطود قد نال منه المرض حتى لزم الفراش رغم ذلك صدر أمر باعتقاله بتهمة مغادرة موقعه أثناء المحاولة الانقلابية وحاصرته الشرطة في بيته إلى أن تدخل الرائد أحمد الحلو[62] واستطاع فك هذا الحصار. بعد ذلك عين الهاشمي الطود في شهر سبتمبر سنة 1974مدرسا لمادتي التاريخ والتكوين المعنوي بالكلية العسكرية بمكناس إلى غاية تقاعده برتبة عقيد سنة1995 .[63]

4.خاتمة:

توفي الهاشمي الطود آخر تلامذة محمد بن عبد الكريم الخطابي بتاريخ 16 أكتوبر 2016 عن عمر ناهز 86 سنة في القصر الكبير وكان لهاذ الحدث وقع بالغ ليس بالمغرب فقط وإنما في كافة الأقطار المغاربية. ليفقد بذلك المغرب والشعب المغاربي قاطبا وزنا ثقيلا من أعلام النضال المغاربي المشترك الذي تفتخر به كل من المغرب والجزائر وتونس وما يميز الرجل:

– تأثير الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي واضح المعالم في تكوين شخصية الهاشمي الطود ومساره النضالي وكذلك أفكاره وتوجهاته؛ فكان الطود قريب جدا من الأمير الخطابي الذي كان يدعوه بالقايد الهاشمي

– موقفه الداعم لزعماء النضال في الجزائر وخيرة رجال الثورة خاصة أحمد بن بلة الذي لقبه دائما بأحميمد وآخرين أمثال حسين آيت أحمد، محمد الأمين

دباغين، الهواري بومدين وعبد الحميد مهري وكذلك عبد الحفيظ بوصوف [64] الذين كان يكن لهم مشاعر الأخوة الصادقة وصور الاحترام والتقدير

– موقفه المؤيد للجزائر وثورتها التي طالما اعتبر أنها استطاعت تحقيق الكثير، للجزائر وللمغرب العربي الكبير.

– مفاوضات إيكس ليبان بين الطرف المغربي وفرنسا وكذلك مفاوضات تونس مع فرنسا فتحت المجال للهاشمي الطود كمناضل مغاربي بموقف واضح هو خيار الكفاح المسلح لا مجال لفتح باب المفاوضات الذي اعتبره خيانة للقضية المغاربية

– في مداخلة له خلال ندوة عقدها المهدي بن بركة [65] طلب هذا الأخير منه أن يعرف بشخصه والبلد الذي ينتمي إليها فأجابه قائلا إنه الهاشمي الطود من بلاد المغرب العربي فرد المهدي بن بركة طالبا تحديد القطر المغاربي بدقة فكان جوابه دائما " أنه المغرب العربي" [66] وقد وصف نفسه في مواقف عديدة " أنه العسكري الذي لا يحب السياسة"

– فكرة المغرب العربي الموحد انتهت تماما بالنسبة للهاشمي الطود في آخر مراحل حياته لأنه اعتبر الوحدة كيانا لن يستطيع الإداريون بناءه وقال عنه أنه "كيان لا يحسن تشييده سوى الذين صهر ت أرواحهم لهيب الثورة".

5.المراجع

(1) **جون فوجور (Jean Faujour)**: مدير الأمن الفرنسي في الجزائر خلال مرحلة الحاكم العام جاك سوستال (Jacques Soustelle) ألف كتاب بعنوان " من التمرد إلى الثورة الأيام الأولى لحرب الجزائر" أكد من خلال مجموعة من التقارير على الدور الذي قدمته مصر لدعم الثورة في الجزائر كما أنه حذر من خطورة الحدود الجغرافية في توحيد النضال في المغرب العربي. قام جاك سوستال (Jacques Soustelle) بتنحيته عن منصبه وتعويضه بهنري بول إيدو (Henry Paul Edu) كمحاولة لإعادة النظام في العلاقات المتدهورة بين المدنيين والعسكريين من خلال تغيير سلك الشرطة سنة 1955. ينظر بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1962/1954، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014، ص 72. وكوثر هاشمي، الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955،1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017، ص 105.

(2) عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص70.

(3) ندوة الأمن في إفريقيا الشمالية اجتماع عقد بتونس العاصمة لعرض القضية على الحاكم العام وعدة جنرالات على رأس القيادة العامة لتونس الجزائر والمغرب وعدد هام من مسؤولي المصالح الإدارية والمدنية. ينظر: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص72.

(4) نفسه، ص 73.

(5) **مدينة القصر الكبير**: تقع في الشمال الغربي للمملكة المغربية تبعد عن المحيط الأطلسي بـ 30 كلم. اشتهرت تاريخيا بمعركة وادي المخازن سنة 1578؛ تعد المنطقة موطن العديد من العلماء والفقهاء ورجال المقاومة بالمغرب فهي من أول المدن التي عرفت الصحف المشرقية ما ساهم في اثراء الحركات الثقافية والفنية. انعقد بالمدينة ميثاق كتلة العمل الوطني سنة 1929و كان رجالها دائما في الطليعة في دعم العمل الوطني بأموالهم فمولوا المشاريع الثقافية على مستوى الإقليم منها تجهيز المعهد الحر بتطوان. دافع سكان القصر الكبير على القضية المغربية في مختلف أطوارها وكان المناضل عبد الخالق الطريس إذا عرضت عليه فكرة تجمع أو مظاهرة أو عمل معارض للحماية الفرنسية يقول: " أنظروا إلى الإخوان القصريين فإن وافقوا فنحن موافقون وإن لا فلا..." ينظر: محمد المهدي الطود الحسني، القصر الكبير ورجالاته عبر التاريخ، ط1، منشورات الجمعية الإسلامية، الرباط، 2004، ص ص 38-39.

(6) **القرويين**: من أقدم الجامعات في العالم تقع في أقصى الشمال شرق المغرب بفاس بنمط معماري مميز للعمارة الأندلسية، شرعت أم القاسم فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني في حفر أساس المسجد في شهر رمضان 245هـ /895م في عهد يحي حفيد إدريس الثاني وشهد المسجد تطورات وإضافات مع تعاقب الأسر الحاكمة في المغرب، قد صنف الكتاني القرويين في المرتبة الثانية بعد جامعة الزيتونة فقط لانعدام طرق المواصلات وكونها بعيدة عن البحر. وقد تكون المسجد من منارة

وخزانة المصاحف ومكتبة عمومية بالإضافة إلى مقصورة. ينظر: محمد عبد الحميد الكتاني، ماضي القرويين ومستقبلها، تحقيق: عبد المجيد بوكاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016، ص ص 19-23.

(7) **تطوان:** مدينة تقع في المنطقة الشمالية من المغرب الأقصى، كانت المدينة قبل الحماية مدينة ثانوية لكن مع إقرار الحماية الإسبانية في منطقة الشمال سنة 1912 أصبحت المدينة عاصمة الحكومة الخليفية وتعني الحكومة التي كونتها إسبانيا من رجال مغربيين في منطقة حمايتها بشمال المغرب وجعلت مدينة تطوان عاصمة لها، عاشت هذه الحكومة حوالي خمسة وأربعين سنة من 1913 إلى 1965 تحتوي على وظائف رئيسية هي: الخلافة السلطانية، وزارة الصدارة، وزارة العدلية، وزارة الأحباس ، وزارة المالية (مديرية الأملاك المخزنية)، وزارة المعارف، وزارة الفلاحة، وزارة الشؤون الاجتماعية، مجلس الاستئناف الشرعي، المحكمة العليا للعدلية المخزنية، الحجابة، الكتابة العامة، قيادة المشور، أمانة القصر الخليفي. ينظر: محمد داود، تاريخ تطوان، مراجعة: حسناء محمد داود، مج11، ط1، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2009، ص 53.

(8) الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، حوار سيرة ذاتية، إعداد أسامة الزكاري، ط01، سليكي أخوين، ط1، طنجة، 2018، ص ص 15-17.

(9) **محمد بن عبد الكريم الخطابي** من مواليد سنة 1304 للهجرة الموافق لسنة 1882 ميلادي ببلدة أغادير نشأ في مليلية وتلقى علومه الأولية في مدارسها الابتدائية ثم سافر إلى فاس أين تحصل على إجازة العلوم الدينية من جامعة القرووين وبعد عودته إلى مليلة انضم إلى المدرسة الإسبانية فتحصل منها على دبلوم العلوم القانونية. بعد تخرجه سافر إلى إسبانيا والتحق بالجامعة حتى حصوله على شهادة الحقوق والأدب. ينظر: كريم خليل ثابت، عبد الكريم والحرب الريفية، مطبعة المقتطف، مصر، 1926، ص05.

امتهن محمد بن عبد الكريم الخطابي القضاء، التعليم والصحافة وتمت مبايعته كأمير للجهاد ضد الاستعمار الإسباني في منطقة الشمال من المغرب الأقصى وجاء بعد ذلك الإعلان عن قيام دولة الريف في يناير 1923.ينظر: محمد العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي، من القبيلة الى الوطن، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2012، ص 33.

في منتصف سنة 1947 قام المكتب العربي في القاهرة بترتيب عملية اللجوء السياسي للخطابي في القاهرة وباشر نضاله بمصر في وقت قصير بنمط جديد من النضال بأبعاد سياسية لكنه لم يتخلى يوما عن أسلوب الكفاح المسلح وفي 05 يناير 1947 أسس لجنة تحرير المغرب العربي التي ضمت معظم القوى السياسية بالمغرب العربي ومع ازدياد حماس التوجه الثوري في المغرب العربي نتيجة انطلاق الثورات المسلحة عمل الخطابي جاهدا لتجسيد المشروع المغاربي بإنشاء مراكز لتدريب وتأسيس جيش تحرير المغرب العربي, وتم الإعلان عن انطلاق العمليات العسكرية المشتركة في2 اكتوبر1955 في المناطق الحدودية بين الأقطار الثلاثة سنة 1955. ينظر: عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص ص 43-53.

(10) **عبد الخالق الطريس** (1910-1970) ولد وترعرع بتطوان درس الطور الابتدائي بالمدرسة الأهلية ثم انتقل إلى القرويين وفي سنة 1928 انتقل إلى القاهرة لمتابعة دراسته الأدبية والفلسفية العليا بالجامعة المصرية ومنها سافر نحو جامعة السربون (La Sorbonne) في فرنسا ثم انتقل إلى سويسرا بعد سنتين. عاد الطريس إلى القاهرة أين زاول نشاطه السياسي الوطني وكان على اتصال بقادة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وبعد عودته إلى المغرب انضم إلى الكتلة الوطنية ثم أصبح رئيسا لمجلسها الإداري الأول سنة 1934. أسس جمعية الطالب المغربية وأصدر جريدة الحياة الأسبوعية. عين وزيرا للأحباس الإسلامية إلا أنه استقال بعد بضعة أشهر وواصل نضاله السياسي بتأسيس المعهد الحر وهو ثانوية عصرية بالمغرب شغل منصب إدارتها والتدريس بها؛ ثم أنشأ حزب الإصلاح الوطني وأُنتخب رئيسا له. حكم عليه بالإعدام غيابيا سنة 1944 وأعتقل سنة 1952، إلا أنه لم يتوقف يوما عن الدفاع عن حق المغرب الأقصى في الاستقلال وبعد الاستقلال عُين سنة 1960 وزيرا للعدل ثم سفيرا للمغرب في مصر ومدريد خلال سنوات1961/1963. توفي عبد الخالق الطريس يوم 27 ماي 1970 ودفن بتطوان. ينظر: أحمد زيادي، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، مجلد5، ج2، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، منشورات عكاظ، الرباط، 2009، ص ص 588-589.

(11) **محمد ابراهيم القاضي:** كان أول لقاء بينه وبين الهاشمي الطود خلال رحلته إلى القاهرة عن طريق أحمد القاسمي في المعهد الديني بقسنطينة. ومحمد إبراهيم القاضي من أصول جزائرية خريج المدارس الفرنسية كانت له علاقات واسعة مع الوسط التعليمي في قسنطينة وقد أشار على الطود بالالتحاق بالمعهد الديني هناك لكن بعد زيارتهما للمعهد قررا السفر معا إلى القاهرة لتبدأ قصة صداقة عميقة بين الهاشمي الطود ومحمد إبراهيم القاضي استمرت لسنوات طويلة يصفها الطود بقوله " رحلة عمر وصداقة وكفاح لم تتوقف إلا عقب اختطافه بمدينة طنجة بعد حصول المغرب على استقلاله". والجدير بالذكر أن الهاشمي الطود إلى سنوات متقدمة من عمره قاربت وفاته كان لايزال يذكر إبراهيم القاضي في كل حواراته ولقاءاته يذكره بحزن وأسف شديد قد يصل أحيانا إلى البكاء. ينظر: الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص 38.

(12) الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص62.

(13) **مكتب المغرب العربي** لجنة سياسية تأسس سنة 1947، يقع مقر المكتب في ضريح سعد رقم 10 بالقاهرة هدفه الأساسي تنسيق مجهودات الوطنيين الجزائريين التونسيين والمغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار. يضم المكتب أعضاء دائمين وأخرين زائرين يتصلون بالمكتب خلال تواجدهم بالقاهرة ويشاركون في نشاطه. اختلفت الأصول المهنية لأعضاء المكتب العربي فنجد المحامين والأطباء والصحفيين لكنهم اتحدُوا في خوض كفاحهم ضد الاستعمار قصد تحقيق استقلال الأقطار المغاربية عن طريق الدعاية الإعلامية والنشاط الإذاعي وغيرها. ينظر: أمحمد عبود، مكتب المغرب العربي، دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 18.

(14) لجنة تحرير المغرب العربي تشكيلة سياسية أسسها عبد الكريم الخطابي بتاريخ 05 يناير 1948 بعد وصوله إلى مصر وقد ناهز عمره الخمسة والستين سنة؛ أكد على العمل السياسي السلمي واعتماد الكفاح المسلح عند الضرورة لانتزاع الحرية، ضمت اللجنة معظم القوى السياسية الوطنية بالمغرب ونص ميثاقها على وحدة المغرب العربي كجزء من البلاد العربية عاش على الإسلام يطالب بالاستقلال التام. ينظر: أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، ط2، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 458. ومحمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية بالمغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 178.

(15) رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011– 2012، ص56.

(16) رضا ميموني، المرجع السابق، ص 44.

(17) **قرار تقسيم فلسطين**: أو ما يعرف بقرار 181 وهو قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ينص على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى ثلاثة مناطق: دولة عربية تمثل 42.3% ودولة يهودية تشمل 57.7% أما القدس وبيت لحم فتكون تحت الوصاية الدولية. تم اخضاع القرار للتصويت وقد سجيل 33 صوت مع التقسيم مقابل 13صوت ضده في حين امتنعت 10دول عن التصويت وتم تسجيل صوت غائب. ينظر: عبد القادر الجبارين، "قرار الجمعية العامة رقم 181 بتاريخ 1947/11/29 (دراسة في المحتوى والنتائج) "، الحوار المتوسطي العدد 13–14، ديسمبر 2016، ص ص 280–305.

(18) **جمال عبد الناصر**: من مواليد 15يناير 1918 بالإسكندرية أحد قادة الثورة البيضاء سنة 1952 شغل منصب نائب رئيس وزراء في الحكومة الجديدة ليصبح ثاني رؤساء مصر بعد انقلاب مجلس الثورة على محمد نجيب حيث تولى السلطة بعد استفتاء 23 جوان سنة 1956.أهم إنجازاته تأميم قناة السويس وهو ما أدى إلى توتر العلاقات بين مصر والدول الغربية. انتهج جمال عبد الناصر الاشتراكية وشرع في تطبيق مبادئها في البلاد وطمح إلى نشر مبادئ القومية وتأسيس الوحدة العربية كما اهتم بالدفاع عن فلسطين ودعم قضايا التحرر من خلال حركة عدم الانحياز. تولى مهمة تموين المغرب العربي بالسلاح خاصة الثورة الجزائرية من خلال تسهيل نشاط مكتب المغرب العربي واحتضان مصر لخيرة المناضلين المغاربة بشكل عام لأجل تحرير كافة الأجزاء العربية المحتلة من الوطن العربي بمشرقه ومغربه. توفي يوم 28سبتمبر 1970 إثر نوبية قلبية. ينظر: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 21.

(19) رضا ميموني، المرجع السابق، ص 56.

(20) **الأكاديمية الملكية العسكرية**: مؤسسة تدريبية عسكرية أسست بتاريخ 09 ماي 1921 في الثكنة الشمالية ببغداد قصد تدريب ما يقارب 250 ضابط عراقي برتب مختلفة خلال مدة ثلاثة سنوات، وقصد تغذية الفكر العسكري تم إرسال الطلاب المتفوقين الأوائل إلى المعاهد العسكرية الأجنبية أولها بريطانيا سنة 1924 وباكستان سنة 1968 وكذلك الهند في سنة 1983 ومع تقدم السنوات شهدت المدرسة جملة من التغيرات انطلاقا من التسمية والشعار إلى النظام الداخلي وغيره. سنة 1948 توسعت عضوية المدرسة من العراق لتشمل بعثات من أقطار بلاد المغرب العربي. ينظر: صبحي ناظم توفيق، "شيء عن تاريخ الكلية العسكرية، الكاردينيا" مجلة ثقافية عامة (مجلة الكترونية)، بتاريخ: 2017/04/04، التوقيت: 09:37. الرابط: www.algardenia.com/ayamwathekreat.html

(21) **محمد حمادي العزيز**: من مواليد سنة 1929 بتطوان بالمغرب الأقصى خريج الكلية العسكرية العراقية في بغداد سنة 1957 مناضل عسكري عمل على توحيد النضال المغاربي المشترك. بعد استقلال المغرب الأقصى عين كنائب إقليمي للمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير إلى أن أحيل على التقاعد له مؤلف "جيوش تحرير المغرب العربي هكذا كانت القصة في البداية". سجن حمادي العزيز بسجن بربروس بالجزائر العاصمة سنة1957 ومنه نقل إلى فرنسا إلى أن تم إطلاق سراحه في 19جوان 1962. ينظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة 1954–1975، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 230.

(22) عبد الحميد وجدي مناضل مغربي من أعضاء البعثة العسكرية المغاربية الأولى من مصر إلى بغداد سنة 1948 اختص في سلاح المشاة. في أواخر شهر سبتمبر 1951 بعد العودة إلى القاهرة كلف رفقة الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز بمأمورية سياسية وطنية لتحقيق مهمتين الأولى إعداد ليبيا كقاعدة متقدمة لبلدان المغرب العربي والثانية الدخول إلى بلدان المغرب العربي والاتصال بقيادات الأحزاب الوطنية. ينظر: محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت القصة في البداية، ط2،

دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، 2015، ص ص 20-21.

(23) **محمد إدريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي**: من مواليد 12مارس1890 بزاوية الجغبوب بليبيا، من أتباع الحركة السنوسية ومن أعضاء مجلس الشورى فيها أسس مكتبة خاصة به أصبحت في طلائع المكاتب العربية. كان مجلسه عامرا بالعلماء والأدباء. تميز الأمير إدريس السنوسي بموقفه اتجاه بريطانيا حيث رأى أن الحرب ضدها لا تحقق أي نتيجة وأكد على ضرورة استغلال الظروف الدولية بين قوات المحور والوفاق خلال الحرب العالمية الأولى لتحقيق استقلال ليبيا من الاستعمار الإيطالي. أما علاقته بالأتراك فكانت متوترة جدا وصلت إلى فرض إدريس السنوسي حصارا عليهم بقوات كبيرة يقودها عمر المختار سنة 1917. توفي إدريس السنوسي بالقاهرة سنة 1983، ينظر: علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الافريقي، ط1، مكتبة الصحابة، الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001، ص ص 17-31.

(24) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 313.

(25) **الصادق المقدم (1914–1993)**: طبيب وسياسي تونسي ولد في 24 أبريل 1914 انظم إلى جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في بداية الخمسينيات تولى قيادة الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد سنة 1955 عين كوزير للصحة وبعد الاستقلال عين سفيرا في القاهرة سنة 1957 ثم سفيرا في باريس سنة 1962 توفي في 16سبتمبر 1993. ينظر: الموسوعة التونسية المفتوحة (موسوعة رقمية)، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون تاريخ: 06 ديسمبر 2016، الساعة: 13:52. الرابط: http://www.mawsouaa.tn/wiki

(26) **الهادي نويرة (1911–1993)**: مناضل سياسي تونسي من المؤسسين الأوائل للحزب الحر الدستوري الجديد أنظم إلى جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين منذ 1927 وبعد تأسيس لجنة الدفاع عن الحريات بتونس تولى أمانتها العامة. بعد الاستقلال عين الهادي نويرة كوزير للتجارة سنة 1954 ثم وزير أول سنة 1970 توفي في 25 يناير 1993. ينظر: قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954)، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 182. وأيضا: الموسوعة التونسية المفتوحة (موسوعة رقمية) ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تاريخ: 2016/12/06، الساعة: 08:38، الرابط: http://www.mawsouaa.tn/wiki

(27) **عبد الحميد مهري (1926–2012)**: مناضل سياسي جزائري ولد يوم 03 أبريل 1926 بقسنطينة درس بجامعة الزيتونة اللغة العربية وآدابها وبعد عودته إلى الجزائر أنظم إلى اللجنة الإسلامية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في لجنتها المركزية منذ 1953.بعد الاستقلال كان الأمين العام لجبهة التحرير الوطني وعين بعد ذلك سفيرا للجزائر في فرنسا ثم وزيرا للثقافة والإعلام توفي يوم 30 يناير 2012. ينظر: رضا ميموني، المرجع السابق، ص 63.

(28) **محمد الأمين دباغين (1917–2003)**: مناضل ثوري جزائري وعضو بارز في حزب الشعب الجزائري مثل النخبة المثقفة فيه. ولد يوم 24 يناير 1917 بالجزائر العاصمة حيث تابع دراسته في الطب حتى تخرجه. تولى قيادة الحركة الوطنية إثر اعتقال مصالي الحاج خلال الحرب العالمية الثانية ورشح لقيادة الثورة خلال اجتماع 16 اكتوبر 1954؛ تولى وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة إلى سنة 1960 توفي يوم 22 يناير 2003. ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 19.

(29) **محمد بوضياف (1919–1992)**: مناضل ثوري جزائري ولد يوم 23جوان 1919 بالمسيلة من أهم قادة الثورة الجزائرية تولى التنسيق بين الداخل والخارج وكذا مهمة التسليح والتنسيق مع المقاومة المغربية؛ بعد الاستقلال كان من المعارضين للسلطة واستقر بالمغرب. عين في يناير 1992 رئيسا للدولة الجزائرية لكنه اغتيل في 29 جوان من نفس السنة. ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 20.

(30) **المنظمة الخاصة**: أول نواة للكفاح المسلح في الجزائر تم إنشائها سنة 1947 للاهتمام بمسألة التسليح من طرف المكتب السياسي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية ويعتبر حدثا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فتعد المنظمة أولى لبنات العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية. ينظر: جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص 29.

(31) **محمد خيضر (1926–1967)**: مناضل ثوري جزائري من أعضاء الوفد الخارجي ترأس قسم الجزائر في مكتب المغرب العربي وعمل جاهدا لتدويل القضية الجزائرية. أعتقل سنة 1956 بعد اختطاف الطائرة المقلة لقادة الثورة الجزائرية. وبعد الاستقلال أصبح الأمين العام للحزب لكنه اختلف مع أحمد بن بلة وتحول إلى الجبهة المعارضة له. ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص26.

(32) **حسين آيت أحمد (1926–2015)**: مناضل ثوري جزائري ولد يوم 26 أوت 1926 بولاية تيزي وزو، التحق في شبابه بحزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا في لجنته المركزية ومكتبه السياسي، ثم تولى قيادة المنظمة الخاصة سجن بعد حادثة القرصنة الجوية سنة 1956 حتى الاستقلال، وبعده دخل ميدان المعارضة السياسية وأسس حزب جبهة القوى الاشتراكية. توفي يوم 23 ديسمبر 2015 بسويسرا ودفن بالجزائر. ينظر: إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال

الثورة التحريرية 1954–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 44.

(33) **عبد الكريم بن أحمد غلاب**: من مواليد سنة 1919 بمدينة فاس بالمغرب الأقصى تابع دراسته بالقرويين ثم التحق بالقاهرة حيث حصل على الإجازة في الأدب العربي من جامعتها. بدأت مرحلة نضاله السياسي سنة 1948 كان توجهه استقلاليا وهو ما جعله يسجن. بعد ذلك تواصل نشاطه السياسي كعضو في رابطة الدفاع عن مراكش وشارك في إعداد وثيقة 11 يناير 1944 المطالبة بالاستقلال. آمن عبد الكريم غلاب بالنضال الموحد في المغرب العربي فشغل منصب الأمين العام لمكتب المغرب العربي ونشط في الصحافة فكتب في جريدة العلم وتولى رئاسة تحرير مجلة الرسالة. توفي عبد الكريم غلاب يوم 14 أوت 2017 ودفن في الجديدة بالمغرب الأقصى. ينظر: العربي المساري، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، مج5، ج2، المرجع السابق، ص ص 701–703.

(34) **علال الفاسي**: من مواليد سنة 1910 بفاس الشخصية الوطنية الثانية بعد محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب الأقصى حتى لقب بالزعيم. ولد سنة 1910 بفاس وبها تلقى تعليمه إلى تخرجه من جامعة القرويين ليصبح عالما في الفقه الإسلامي وأديبا وشاعرا ومفكرا وكاتبا، ساهم ظهير 16 ماي 1930 في صياغة البعد السياسي في حياة علال الفاسي حيث أُعتقل لأول مرة بتهمة إثارة الحملة الاحتجاجية ضد الحماية. انضم الفاسي إلى كتلة العمل الوطني ثم أسس الحزب الوطني لتحقيق المطالب في أفريل 1937 وفي نفس السنة تم اعتقاله مرة ثانية وتقرر نفيه إلى الغابون لمدة تسع سنوات وبعد الإفراج عنه مع نهاية الح ع 2 زار المغرب ثم انتقل إلى القاهرة أين بدأ مرحلة جديدة من النضال السياسي رفقة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي حتى عودته إلى المغرب الأقصى بعد الاستقلال. شغل وزارة الدولة للشؤون الإسلامية لكنه استقال بعد مدة قصيرة ليعود إلى نشاطه السياسي حتى وفاته سنة 1974 برومانيا. ينظر: محمد العلمي، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، مج5، ج2، المرجع السابق، ص ص 716–720.

(35) **محمد بن حسن الوزاني**: من مواليد سنة 1910 رمز من رموز الوطنية المغربية له دور كبير في تأسيس الحركة الوطنية فاقتسم زعامتها مع علال الفاسي. اشتهر الوزاني بثقافته العصرية الحديثة وانتمائه الوطني إلى جيل حرب الريف وبنهاية مقاومة الخطابي توجه نحو المقاومة السياسة السلمية التي تبدأ حسب رأيه بتوعية المجتمع واصلاحه، من باريس انفتح الوزاني على الجمعيات العمالية والطلابية المدافعة عن قضايا المغرب العربي والقضايا العربية فانضم إلى نجم شمال افريقيا وأسس إلى جانب مجموعة من الطلبة التونسيين والمغاربة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وكان عضوا في مكتبها المسير وسنة1982 شغل منصب الأمين العام لها. ثم شارك في تأسيس جمعية الوحدة العربية. خلال مظاهرات المغرب ضد الظهير البربري سنة 1930 سجن ثلاثة أشهر وفرضت عليه الإقامة الجبرية في فاس. أسس الوزاني سنة 1946 حزبا سياسيا جديدا باسم حزب الشورى والاستقلال واهتم بالكتابة الصحفية فنشر مقالات باللغة العربية في مجلة الامة وجريدة الدفاع والرأي العام كما كتب أيضا باللغة الفرنسية في جريدة عمل الشعب والديمقراطية وجريدة شورى الرأي العام بعد الاستقلال سنة 1962. توفي الوزاني سنة 1987وأسس أبنائه مؤسسة تحمل اسمه ضمت كمًا هائل من وثائق المغرب خلال أربعة عقود. ينظر: محمد معروف الدفالي، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، مج6، ج2، المرجع السابق، ص ص 1000-.1008

36–الهاشمي الطود، "منطقة الشمال المغربي ومشروع الثورة المغاربية، شمال المغرب إبان فترة الحماية وبداية عهد الاستقلال"، أعمال ندوة يومي 05 و06 أفريل 2008، إشراف وتصدير محمد القبلي، تنسيق المعطي منجب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2014، ص ص 49–50.

(37) **عز الدين عزوز (1918–1983)**: أحد قادة الكشاف المسلم التونسي اشتغل مترجم للشرطة. شارك في المؤتمر العالمي للشباب بلندن كممثل عن الشبيبة التونسية حيث ألقى خطابا طالب فيه بالاستقلال فطرد من عمله وحوكم غيابيا عاش متنقلا بين طرابلس ومصر وسوريا تخرج من الأكاديمية العسكرية السورية برتبة ضابط سنة 1949. كان من المقربين إلى الأمير الخطابي ومن دعاة الكفاح المسلح المشترك. عاد إلى تونس بعد الاستقلال إلا أنه عاش ظروفا صعبة بسبب توجهه العسكري. توفي سنة 1983 ينظر: عميرة علي الصغير، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، ط1، المغاربية للطباعة والإشهار، 2007، ص 230. ورضا ميموني، المرجع السابق، ص58.

(38) **أحمد بن بلة (1916–2012)**: مناضل جزائري ولد يوم 25 ديسمبر 1916 بمغنية ودرس بها المرحلة الابتدائية ثم انتقل إلى تلمسان لإكمال دراسته إلا أنه رسب وعاد إلى مغنية. جند إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي خلال الح ع 2 بفرنسا ثم عاد إلى الجزائر بعد نهاية الحرب رغم العروض التي قدمت له للانتساب في النوادي الرياضية؛ يعد من رواد الحركة الوطنية الجزائرية قاد المنظمة الخاصة سنة 1949 وساهم في تأسيس جبهة التحرير الوطني، كان عضو في الوفد الخارجي بعد انطلاق الثورة ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في فترة 1958–1962 ليعين كأول رئيس للحكومة المستقلة. ينظر: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف لخضر، منشورات دار الآدب، بيروت، ص ص 31–89–131.

(40) **حدو أقشيش**: هو أحمد عبد السلام الريفي المدعو حدو أقشيش مناضل مغربي من أعضاء البعثة العسكرية المغاربية إلى المدرسة العسكرية بالعراق، تخصص بسلاح المشاة وبعد عودته إلى مصر عمل في تجارة يديرها

أحد أنجال رئيس لجنة تحرير المغرب العربي. ينظر: محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص 21.

(40) رضا ميموني، المرجع السابق، ص 64.

(41) **هواري بومدين:** اسمه الحقيقي محمد بوخروبة (1932–1978) مناضل ثوري جزائري، زاول تعليمه الابتدائي بقالمة وفي سن مبكر رحل إلى القاهرة لمواصلة تعليمه في الأزهر أين التحق بمكتب المغرب العربي ثم تجند للتدريب في إطار لجنة تحرير المغرب العربي؛ عاد إلى المغرب الأقصى على متن سفينة دينا وعبر الحدود إلى الجزائر تولى مسؤوليات عديدة في الولاية الخامسة ثم ترأس قيادة هيئة الأركان العامة وكان الرئيس الثاني للجزائر المستقلة. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد (1932–1978)، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص ص 18–24.

(42) الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص ص، 209–212.

(43) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 63.

(44) رضا ميموني، المرجع السابق، ص 64.

(45) مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، ط2، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1992، ص 352.

(46) **صالح بن يوسف:** سياسي تونسي من زعماء حزب الدستور الجديد بدأ العمل السياسي منذ شبابه في حزب الدستور القديم ثم شارك في تأسيس حزب الدستور الجديد إلى جانب الحبيب بورقيبة. تعرض للنفي عدة مرات 1937/1935 ثم أصبح أمينا للحزب سنة 1950. عين وزيرا للعدل وفي سنة 1951 أوقفت الحكومة الفرنسية المفاوضات الفرنسية التونسية وقامت باعتقال أعضاء الحكومة باستثناء بن يوسف الذي فر إلى مصر وبعد ثلاث سنوات عاد إلى تونس أين أعلن معارضته لاتفاقيات الاستقلال وأصبح مطاردًا من السلطات التونسية؛ تم إقصائه من حزب الدستور فلجأ إلى طرابلس سنة 1957. حكم على صالح بن يوسف بالإعدام غيابيا وأصبح لاجئا بمصر وفي يوم 14 أوت 1961تمت تصفيته بألمانيا. ينظر: كمال بيرم، "جوانب من تآزر النضال التحرري المغربي الجزائري: مساهمة تاريخية"، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية، ج 1، ط1، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المملكة المغربية، 2017، ص 133. وعبد الحفيظ موسم، الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015–2016، ص ص 44–45.

(47) غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009–2010، ص 125.

(48) رضا ميموني، المرجع السابق، ص 83.

(49) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 651.

(50) رضا ميموني، المرجع السابق، ص ص 84–85.

(51) **اتفاقية إيكس ليبان:** عبارة عن مباحثات جرت في مدينة إيكس ليبان بفرنسا ما بين 20 و30 أوت 1955 بين الطرف المغربي الممثل في مبارك البكاي (أول رئيس حكومة للمغرب لاحقا) والفاطمي بن سليمان (الوزير الأول) ومحمد المقري (الصدر الأعظم) بالإضافة إلى 37 شخصية من مختلف الأحزاب أمثال بوعبيد واليازيدي والمهدي بن بركة، بن جلون وبن سودة وغيرهم. أما الطرف الفرنسي فتزعم الوفد رئيس الحكومة الفرنسية إدغار فور (Edgar Four)؛ تعد هذه المفاوضات محطة من محطات الجدل والنقاش في تاريخ المغرب العربي بشكل عام وداخل المغرب الأقصى بشكل خاص إذ اعتبر الكثير هذه الاتفاقيات خيانة أو مصيدة وغدرا لمشروع الوحدة في حين يعتبرها الطرف المتفاوض صورة لحجم الصمود الملكي ونجاح المقاومة المغربية باستغلال حالة الجمهورية الرابعة وهزيمة ديان بيان فو(Dian Bian Fu) في الهند الصينية وتعبير أيضا عن إرادة الشعب التحررية كما أن الاتفاقيات تتويج لما جاء في وثيقة مطالب الاستقلال منذ سنة 1944 ومبتغى خطاب طنجة 1947 فكلها إنجازات دفعت فرنسا إلى البحث عن مخرج لمشاكل مستعمراتها. ينظر: الغالي العراقي، مباحث إيكس ليبان واستقلال المغرب، قراءة قانونية وسياسية في وثيقة المطالبة بالاستقلال، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة كانابرانت، الرباط، 2008، ص 22.

(52) الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص 357.

(53) رضا ميموني، المرجع السابق، ص 91.

(54) عبد السلام الهاشمي الطود، " جذور التنسيق شهادة مؤسس"، جيش التحرير المغاربي 1948 –1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 11–12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف، 2004، ص 20.

(55) رضا ميموني، المرجع السابق، ص 95.

(56) الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص 357.

(57) نفسه، ص 369.

(58) الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص 376.

(59) **مؤتمر الدار البيضاء:** عقد بتاريخ 17سبتمبر 1965 عبارة عن قمة عربية ومباحثات بين الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري هواري بومدين والحبيب بورقيبة رئيس تونس بالإضافة إلى 12 دولة عربية. عالج المؤتمر العديد من القضايا منها تصفية القواعد الأجنبية وتأييد نزع السلاح ودعم القضية الفلسطينية. ينظر: سليم محمد، العلاقات الاتفاقية بين المغرب والدول العربية 1956–1984، شهادة الدراسات العليا في

القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1987، ص 284.

(60) **قصبة تادلة:** مدينة مغربية تقع على سهل تادلة على نهر أم الربيع قاعدة إقليم بني جلال، عرفت بسدها المائي الذي يروي المزروعات وفيها سوق زراعية هامة كذلك حصون قديمة تعود إلى القرن 18م. ينظر: كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجيل، بيروت،1998، ص 435.

(61) **الحسن الثاني (1929–1999)**: هو الحسن بن محمد بن يوسف المعروف بالحسن الثاني ولد يوم 09 جويلية 1929 تلقى تعليمه بالبيت الملكي ثم انتقل إلى فرنسا ليتحصل على شهادة الليسانس في الحقوق بجامعة بوردو (Bordeaux)، تولى حكم البلاد بعد وفاة والده سنة 1961 وشهدت فترة حكمه العديد من الاضطرابات والمحاولات الانقلابية ضده توفي يوم 23 جويلية 1999. ينظر: عيسى بابانا العلوي، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، مج 1، ج2، المرجع السابق، ص ص 101–106.

(62) **أحمد الحلو**: من أعلام الحركة القومية المغربية ولد بفاس أين اشتغل بالتجارة ثم انصرف عنها إلى الدراسة بالقرويين ونال الشهادة منها سنة 1947 اهتم بالأدب العربي الحديث. نتيجة نشاطه السياسي سجن سنة 1944 وبعد الإفراج عنه عاد إلى نضاله السياسي الداعم للحركات الاستقلالية من خلال حزب الشورى والاستقلال وجريدة الرأي العام توفي في مارس 1949 بعد وعكة صحية نتيجة إجراءه لعملية جراحية. ينظر: أحمد زيادي، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، مج4، ج2، المرجع السابق، ص 375.

(63) الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص 400.

(64) **عبد الحفيظ بوصوف (1926–1980)**: مناضل ثوري جزائري ولد يوم 17 أوت 1926 بولاية ميلة. يعد من أهم العسكريين أثناء الثورة الجزائرية أدار جهاز المخابرات وأشرف على تحضير الثورة في منطقة وهران تولى أيضا إدارة العلاقات مع السلطات المغربية كمسؤول عن قاعدة المغرب ثم وزيرا للاتصالات العامة والتسليح توفي يوم 31 ديسمبر 1980.ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 98.

(65) **المهدي بن أحمد بن محمد بن بركة**: من مواليد شهر يناير 1920 بالرباط في المغرب، درس اللغة العربية بالمدرسة الحرة التي أسسها أحمد الشرقاوي ثم مدرسة مولاي يوسف ومنها بدأ نشاطه السياسي في إطار كتلة العمل الوطني؛ كان تحت مراقبة المخابرات الفرنسية منذ حصوله على الإجازة في الرياضيات. وبعد وصول المهدي بن بركة في طليعة الجيل الجديد غلب الاختيار النضالي الثوري والانتقال من المطالب الإصلاحية إلى مطلب الاستقلال ما نتج عنه تأسيس حزب الاستقلال. في يوم 29 أكتوبر1956 وبعد مسيرة طويلة في النضال السياسي والعديد من المهام والانجازات تم اختطافه بحي سان جرمان (Saint-Germain) بباريس ولم يظهر له أثر بعد ذلك. ينظر: محمد أمدجار، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، مج3، ج2، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، منشورات عكاظ، الرباط، 2009، ص ص 153–162.

(66) الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص 350.